الخطاب الملكي ومسئولية المواطن

عبدالله السنيدي

ركز خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله الذي ألقاه ساعده الأيمن ولي العهد الأمين ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بمناسبة قيام الحرب على العراق على الجوانب الاساسية في موقف المملكة من هذه الحرب التي تستند إليها بلادنا المقدسة وقيادتها الرشيدة وشعبها الوفي ومن ذلك:

@ عدم مشاركة المملكة في الحرب على العراق سواء بالقواتأاو الإمدادات وهو أمر يعود الى كون العراق بلداً عربياً مسلماً شقيقاً إضافة إلى عدم قناعة بلادنا بمبررات الحرب ذلك أن هذه الحرب تختلف عن الحرب على العراق سنة ١٩٩١م ففي ذلك الوقت فإن الكل مجمع على خطأ العراق في غزو بلد عربي مسلم شقيق هو الكويت وقد شاركت المملكة في تلك الحرب لهذا السبب ولم تأت مشاركتها الا بعد ما بذلته من جهود مع حكومة العراق لكي ينزع فتيل الأزمة بالانسحاب من الكويت والذي لم يفعله العراق إلا بالقوة والحرب، أما الحرب الحالية فإن سببها الذي قامت من اجله وهو نزع سلاح الدمار الشامل ان صح وجوده بالعراق سبق ان صدر حوله قرار مجلس الأمن الدولي ١٤٤١لسنة ٢٠٠٢م وبموجبه عاد المفتشون للعراق واستأنفوا اعمالهم وأثبتوا من تقاريرهم تعاون العراق خلال مراحل التفتيش، ثم إن قرار الحرب قد اتخذ بالرغم من عدم انتهاء عملية التفتيش والتي كان من شأن الاستمرار فيها التمكن من الوصول الى الهدف الذي أثار الأزمة وهو سلاح الدمار الشامل ان كان بالفعل موجوداً بدون الحاجة إلى الحرب بما يترتب عليها من إراقة للدماء وتدمير للمنشآت وترويع للآمنين وزعزعة الأمن والاستقرار الدوليين.

@ قصر هدف الحرب ما دام أنها وقعت على ماورد في قرار مجلس الأمن الدولي(سالف الذكر) وهو نزع سلاح الدمار الشامل وألا يمتد ذلك الى تقسيم العراق او احتلاله وذلك ان تقسيم العراق ليس في صالح الشعب العراقي امنيا واقتصاديا وثقافيا، كما ان تقسيم العراق ليس في صالح الأمة العربية في ضرورة بقاء العراق دولة قوية وموحدة اما احتلال العراق فإنه لو حصل سوف يعتبر سابقة في المجال الدولي وعودة للاستعمار القديم وخروجاً عن هدف الحرب.

@ عدم التسرع في اتخاذ مواقف تعود بالضرر على الوطن والمواطن ومع ذلك فإن المملكة قد أكدت على أن موقفها من الحرب قد يتغير إذا تجاوزت الحرب أهدافها المعلنة لأنه قد يكون من شأن هذا التجاوز الإضرار بشعب العراق واستقرار المنطقة.

@ التأكيد على أهمية القضية الفلسطينية وضرورة ايجاد حل لها حتى في غمرة هذه الأحداث الجسيمة وذلك لكون فلسطين هي قضية العرب الأولى والذي أدى عدم تسويتها إلى عدم استقرار وازدهار المنطقة خلال السنين الماضية.

@ الاستمرار في التمسك بالشريعة الإسلامية لكونها عقيدتنا ومنهج حكمنا وعملنا، ذلك ان هذه الشريعة هي آخر الشرائع إلى أن يرث الله الأرض وما عليها ولذلك فإن ما أوردته من قواعد أساسية صالح للعمل في كل زمان ومكان. ومن هذا المنطلق اتخذت بلادنا هذه الشريعة دستوراً ومنهجاً للحياة.

@ التمسك بالوحدة الوطنية التي جمعت سائر أبناء هذه البلاد على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على مبدأي العدالة والمساواة بين سائر المواطنين فهذه الوحدة التي تمت على يد

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله وتتواصل مسيرتها على يد أبنائه الكرام. هي مصدر عزنا وقوتنا جمعتنا بعد التفرق وأكفتنا بعد العوز وعلمتنا بعد الجهل وآخت بيننا بعد التباعد والتنازع.

وإذا كان استشعار أهمية الوحدة الوطنية وما يترتب عليها من عزة واستقرار وامن وعدالة ومساواة امر مستمر لا يتوقف إلا ان هذا الشعور يزداد اهمية في حالات الأزمات والظروف الطارئة، وإذا كانت القيادة الحكيمة قد أعادت الى الأذهان بمناسبة الظروف التي تمر بها منطقتنا حالياً أهمية الوحدة الوطنية وضرورة المحافظة عليها فإن على المواطن الذي هو إن شاء الله أهل لثقة قيادته ومواطنيه العديد من الواجبات حيال ذلك ومنها:

@ تعزيز مبدأ الوطنية بمزيد من التضحية والعمل المخلص كل حسب موقعه وطبيعة عمله.

@ تفعيل مقومات التعاون والتآلف والمودة بين المواطنين.

@ المحافظة على وحدة الوطن وأمنه واستقراره.

@ عدم الالتفات أو السماح لمن يهدف إلى الإضرار بوحدتنا وأساسيات مجتمعنا.

@ احترام الأنظمة وتنفيذها بما تضمنته من مساواة وعدالة.

@ نبذ المحسوبية والإقليمية والتعامل بين المواطنين من منطلق الأخوة والمساواة.

@ استمرارية التقيد بمبدأ الولاء والسمع والطاعة لولي الأمر حفظه الله تمشياً مع تعليمات الشريعة ولكونه رمز الوحدة والاستقرار.